الفصـــل الأول:

الأقســـام المشتركـــة ظاهرة استثنائية

obeikandl.com

توطئـــــة:

تعد الأقسام المشتركة ظاهرة تربوية لافتة للانتباه في نظامنا التعليمي المعاصر؛ لما تثيره من أسئلة مؤرقة للمدرس والمتعلم والإدارة والمنظومة التربوية بصفة عامة. وإذا كان القسم الموحد العادي لايثير صعوبات كثيرة على المستوى التربوي والديداكتيكي، على الرغم من تدني الجودة التعليمية، فإن الأقسام المشتركة التي - غالبا- ما توجد في العالم القروي أو البدوي ، مافتئت تطرح أسئلة عويصة نظرية وتطبيقا، إن على مستوى التدريس ، وإن على مستوى التكوين. إذ يجد المدرس نفسه، لأول مرة، أمام تعليم مختلف عن التعليم العادي، ومتعدد في المناهج والبرامج والمقررات والمستويات الدراسية، فيصاب - آنئذ- بالحيرة والتيه والعجز أمام هذه الكثرة والاختلاف والتنوع، إلى جانب تموقع هذه الأقسام في مناطق نائية وبعيدة ومشتتة، في وسط قروي يعاني الفقر والجفاف والبطالة والهشاشة الاقتصادية. وبعبارة أخرى، تقع هذه الأقسام المشتركة في فضاءات بدوية موحشة ومقفرة وجدباء، لايجد فيها المدرس ماء شروبا، ولاكهرباء مضيئة، ولامسكنا لائقا يؤويه، سوى خلاء فارغ واسع ، يعمه الصمت والهدوء والسكينة ، ويحفه ليل دامس مخيف، يوشي بالوحدة والقلق والموت البطيء.

المبحث الأول: مفهـــوم الأقســام المشتركـــة

أطلقت مصطلحات عدة على الأقسام المشتركة ، فهناك الأقسام المتعددة الرتب(Classes à degrés multiples)، أوالأقسام المركبة أو المختلفة(Classes combinées)، أو الأقسام المتعددة المستويات(Classe à niveau multiple/Classe multi-niveaux)، أو الأقسام المتعددة الدروس (La classe à cours multiple)، أو الأقسام المتعددة البرامج(Classes multiprogrammes)، أوالأقسام المتوائمة (Classes

jumelées)، أوالأقسام المتنوعة الأعمار (multiâges Classes)، أو الأقسام الثنائية(Classes Doubles)، أو الأقسام الثلاثية(Classes Triples)، أو الأقسام المتنوعة الفئات ...

ويعني القسم المشترك جمع تلاميذ المستويات المختلفة داخل فصل دراسي واحد، يدبره مدرس واحد. وبتعريف آخر، القسم المشترك هو الذي يضم أكثر من مستوى واحد، وأكثر من عمر واحد. وبهذا، يختلف القسم المشترك عن القسم العادي أو القسم الواحد أو القسم الطبيعي.

ويعني هذا أن القسم المشترك هو قسم يجمع ، تحت سلطة المدرس الواحد، وفي الظروف المكانية والزمانية نفسها، مجموعة من التلاميذ يدرسون برنامجا أو مقررا دراسيا متجانسا أو شبه متجانس أو غير متجانس، يتناسب مع مستويات تعليمية مختلفة، لكن بمداخل وأهداف وكفايات متشابهة أو متقاربة أو متنوعة، حسب تعدد المستويات الدراسية.

وبتعبير آخر، فالأقسام المشتركة هي الجمع بين عدة فصول ومستويات وسنوات دراسية متقاربة أو متباعدة أو مختلفة ، ضمن فصل دراسي واحد، ومعلم واحد، ومنهاج ديداكتيكي واحد مبني على أوجه التشابه أو الاختلاف.

ويعني هذا أن القسم المشترك هو الذي يتقابل مع القسم العادي الموحد والمتجانس على مستوى المناهج والبرامج والمقررات الدراسية. في حين، يتسم القسم المشترك بخاصيات: التعدد، والاختلاف، والتركيب، والتعقيد، وعدم التجانس، وعدم التوافق... وقد يتكون القسم المشترك من مستويين فقط، أو من مستويات دراسية عدة. وكلما تعددت المستويات داخل الفصل الدراسي الواحد إلا وكان التدريس عملية معقدة وصعبة وشائكة، يصعب معها إنجاز المقرر في ظروف سليمة وعادية ومثمرة. لذا، تبقى الأقسام المشتركة ظاهرة استثنائية وشاذة وغريبة تفرضها أسباب عدة، مثل: هشاشة بنية المجتمع القروي، وتشتت الناس في أماكن متباعدة في المجال القروي أو البدوي، وعدم تجمع السكان في منطقة معينة لتحقيق الكثافة المطلوبة لبناء المؤسسة التعليمية، وهجرة الناس من

obeikandi.com

منطقة إلى أخرى، ونقص الإمكانيات المادية والمالية والبشرية لدى الوزارة المسؤولة عن قطاع التربية والتعليم، وغياب سياسة ناجعة وحقيقية للتغلب على هذه الظاهرة التي تتزايد من سنة إلى أخرى.

هذا، ويعرف أحمد أوزي ظاهرة الأقسام المتعددة المستويات (Classe à niveau multiple) بما يلي:" إذا كان القسم أو الفصل الدراسي يعني مجموعة من التلاميذ يتواجدون في حجرة واحدة، ويتلقون التعليم نفسه، ولهم المستوى الدراسي نفسه إلى حد ما، فإن القسم المتعدد المستويات أو ما يسمى بالقسم المشترك هو مجموعة من التلاميذ يتواجدون في حجرة معينة، ولايتلقون التعليم نفسه.أو بعبارة أخرى، هو مجموعة متجانسة من التلاميذ يشغلها مدرس واحد، في زمان واحد.وهي غالبا ما تتكون من مستويين، لكل منهما منهاج وكتب ودروس خاصة، ولكن ينتميان إلى مرحلة تعليمية واحدة.[1]"

ويعرفها أيضا عبد الكريم غريب بقوله:" أقسام أو فصول، يجتمع فيها التلاميذ تحت مسؤولية مدرس واحد، حيث يخضعون للشروط نفسها بالنسبة للمكان والزمان؛ إلا أن البرامج الدراسية تتغير حسب المستويات التي تستعمل في بعض الحالات في الوسط القروي بالتعليم المغربي، حيث يتم تجميع التلاميذ في مختلف المستويات والأعمار في قسم واحد يسمى بالقسم المشترك."[2]

وهكذا، نخلص إلى أن الأقسام المشتركة هي بنيات مؤسساتية تربوية مختلطة، تقوم على المزج والتهجين بين مستويات تعليمية عدة ، وأعمار مختلفة، وبرامج دراسية متنوعة، ضمن قسم واحد، وبمدرس واحد.

وعليه، فالأقسام المشتركة أو الأقسام المتعددة المستويات هي تلك الأقسام التي تجمع بين مستويين دراسيين أو أكثر داخل فصل

---

[1] - أحمد أوزي: **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م، ص:٢١٠.

[2] - عبد الكريم غريب: **المنهل التربوي**، الجزء الأول، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م، ص:١٤٧.

دراسي واحد. وغالبا، ما تكون هذه الأقسام بالبوادي والمناطق الجبلية والصحراوية وشبه الصحراوية تبعا للتوزيع الطبيعي والجغرافي للبنية السكانية، وتبعا لتشتتها الديمغرافي، وتواجدها في منطقة أو ناحية معينة. وقد يكون عدد التلاميذ بهذه الأقسام قليلا أو كثيرا، حسب المناطق التي تتواجد بها هذه الأقسام المتعددة المستويات. ويعني هذا أن القسم المشترك هو الذي يتقابل مع القسم العادي الذي يوجد في المناطق الحضرية. وهكذا، فالقسم المشترك يجمع بين مستويات مختلفة، وأعمار متباينة، ومقررات متعددة، وحالات نفسية واجتماعية غير متجانسة .

المبحث الثاني: الأقسام المشتركة ظاهــرة عالميــة

ليست الأقسام المشتركة و المتعددة المستويات والرتب ظاهرة خاصة بالمغرب، بل هي ظاهرة عالمية ، إذ توجد في أوروبا ، وأمريكا، وأفريقيا، وآسيا، وأستراليا. ومن ثم، يوجد ٢٣ % من الأقسام المشتركة في سويسرا، و٥٣% من المدرسين الذي يعملون بالأقسام المشتركة في هولندا، و٨٥% من الأقسام المشتركة في أستراليا الغربية ، ويوجد في كندا تلميذ واحد في القسم المشترك من ضمن خمسة تلاميذ...وتوجد هذه الظاهرة أيضا في زيلاندا الجديدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والدول السكندنافية. إلا أن هذه الدول تملك تجربة طويلة في مجال الأقسام المشتركة تنظيرا وتطبيقا ورؤية.
ولاتقتصر هذه الظاهرة على الدول الغربية المتقدمة فحسب، بل نجدها منتشرة كذلك بكثرة في دول العالم الثالث ، كما في باكستان، والبيرو، وزامبيا، وغيرها من الدول السائرة في النمو.

obeikandi.com

المبحث الثالث: تاريـــخ الاقسام المشتركة بالمغرب

من المعلوم أن المدارس العتيقة أو الكتاتيب التقليدية بالمغرب قد عرفت هذا النوع من التدريس منذ القديم ، فقد كان فقيه المسيد أو الكتاب يجمع، في فصله أو كتابه، بين مجموعة من المتعلمين المختلفين من حيث المستويات الدراسية والعمرية، والمختلفين من حيث قدرات الحفظ والاستظهار.فهناك من التلاميذ المبتدئين من كان يتعلم الحروف الأبجدية. وهناك من كان يتدرج نسبيا في مراقي التعلم بحفظ السور القصار والمتوسطة. وهناك من المتقدمين من كان يحفظ السور القرآنية الطويلة. وهناك من أوشك على إتمام حفظ كتاب الله. ويعني هذا أن المدارس القرآنية والكتاتيب نماذج تطبيقية واضحة وجلية للأقسام المشتركة.

وتأسيسا على ما سبق، يكون المغرب من الدول العربية التي عرفت ظاهرة الأقسام المشتركة منذ ظهور الكتاب والمدارس العتيقة؛ لأن المسيد أو الكتاب كان يجمع بين مستويات دراسية عدة، فقد كان هناك طالب مبتدىء في تعلم القرآن الكريم، وطالب قد قطع أشواطا لابأس بها في حفظ كتاب الله عز وجل، وطالب قد أشرف على الانتهاء من مدارسة كتاب الله وحفظه. وينطبق هذا على جميع الدروس والخبرات والمحتويات التعليمية التي كانت تلقى في الجوامع والمدارس العتيقة. وكان الفقيه يستعين بالعرفاء جمع عريف. والعريف هو" الصبي البارز في العلم يقوم بتعليم الصبيان إذا كان في ذلك منفعة في تكوينه، وقد أجاز الفقهاء هذه الطريقة في التعليم، فقد قال سحنون: " وأحب للمعلم أن يجعل لهم عريفا منهم"[٣].

ويعني هذا أن المربين المسلمين كانوا يشتغلون بطريقة الجماعات ، وكان لكل جماعة أو مجموعة من الطلبة عريفها.وبهذا، يكون العلماء المسلمون قد سبقوا إلى استخدام طريقة المجموعات ، قبل

---

[٣] - أحمد فؤاد الأهواني: **التربية في الإسلام**، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨م، ص:٩٠.

أن يستخدمها كوزيني(Cousinet)، وفريني(Freinet)، ومكارينكو (Makarenko)، وهلين باركهورست (H.Parkhurste) التي" طبقت طريقة المجموعات مطلع القرن العشرين (١٩٠٤م)، وهي تعمل بقسم مشترك يتكون من ثمانية صفوف . فلكي تتفرغ للعمل مع صف كانت تشغل السبعة الباقية، وتعين على كل منها عريفا، بحيث ينفرد مع صفه (أو مجموعته) في ركن من أركان الفصل، ويقدم المساعدة لمن هم في حاجة إليها، حريصا على أن تعمل الجماعة في هدوء ونظام.

إن المربين من أسلافنا لم تكن تغيب عنهم فكرة (دينامية الجماعة) التي تدور في فلكها البحوث والدراسات النفس- الاجتماعية (Psychosociologiques) اليوم، فدينامية الجماعة عند ميزونوف(Maisonneuve) " مجموع المركبات والتطورات التي تتدخل في حياة الجماعات، وخاصة جماعة" وجها لوجه"، وهي الجماعة الضيقة يكون أعضاؤها جميعهم موجودين سيكولوجيا بالنسبة لبعضهم البعض، ويجدون أنفسهم على علاقة متبادلة وتفاعل تقديري."[٤]

وينطبق هذا التصور على القسم المشترك ، كما نعهده اليوم، الذي يتوزع فيه التلاميذ إلى مجموعات كبرى، ومجموعات متوسطة، ومجموعات صغرى وضيقة، أو يتوزع المتعلمون إلى جماعات متجانسة، وجماعات شبه متجانسة، وجماعات غير متجانسة.

وفي هذا السياق كذلك، يقول ميلود التوري:" ينطبق هذا التعريف على واقع القسم المشترك باعتباره جماعة لامتجانسة كبرى تنقسم بدورها إلى جماعتين صغيرتين (أو جماعات صغرى)، كل منها تمثل مستوى من المستويات الدراسية المشتركة، ولكل جماعة ديناميتان: الأولى داخلية تتمثل في العلاقات والتفاعلات الرابطة بين أعضاء الجماعة، والثانية خارجية تتمثل فيما يربط هذه الجماعة بغيرها من جماعات القسم المشترك التي تكون معها النسق العام للفصل.

---

[٤] - ميلود التوري: **القسم المشترك نحو مقاربة فارقية**، أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م،ص:٥٤.

obeikandl.com

وإذا أراد معلم القسم المشترك أن يعمل بطريقة المجموعات في تدريس مادة من المواد (كمادة الاجتماعيات مثلا)، فإنه يقسم جماعة المستوى المشغول عنه إلى جماعات ضيقة هي بمثابة جماعات"وجها لوجه (Face à face) يكلف كل واحدة بنشاط معين لتحقيق هدف جزئي موحد (دراسة وثيقة تاريخية والتوصل إلى مغزاها مثلا)، يتضافر مع باقي الأهداف الجزئية لتشكيل منظومة الأهداف المتوخاة من درس التاريخ."[٥]

ومن جهة أخرى، فقد كانت المدارس العصرية، قبل الاستقلال أوبعده، سواء أكان ذلك في البوادي أم في المدن، بمثابة أقسام مشتركة، متعددة المستويات، حيث كانت الفصول الدراسية تضم مستويات دراسية مختلفة، وتجمع فئات من المتعلمين غير المتجانسة. واستمرت الظاهرة في الانتشار سنة بعد أخرى لعوامل مادية وجغرافية وبشرية وطبيعية وتنظيمية...

وفي العقود الأخيرة، ظهرت الأقسام المشتركة إلى جانب المدارس الموحدة العصرية، فكانت الأولى في البوادي والقرى النائية التي تعرف قلة الكثافة السكانية، وكانت الثانية في المدن والحواضر المعروفة بالتجمعات السكنية الكبيرة والمكثفة .

وهكذا، أصبحت ظاهرة الأقسام المشتركة جزءا من نظامنا التربوي التعليمي، ولازالت هذه الظاهرة تحتاج إلى إصلاحات ميدانية وواقعية مدروسة، وتستلزم بدائل بيداغوجية وديداكتيكية ناجعة وهادفة وجيدة.

---

[٥] - ميلود التوري: **القسم المشترك نحو مقاربة فارقية**، ص:٥٤.

obeikandl.com

المبحث الرابع: تطـــور الظاهـرة ومراحلـــها

عـرف المغـرب ثـلاث مراحـل أساسـية فيمـا يتعلـق بتطـور الأقسـام المشتركة ، ويمكن حصرها في المراحل التالية:

المطلب الأول: مرحلـــة اللامبـــالاة

تعني مرحلة اللامبالاة عدم اهتمام وزارة التربية الوطنية المغربية بهـذه الظـاهرة التربويـة الشـاذة والغربيـة، فـي نظامنـا التربـوي المعاصـر، علـى أسـاس أنهـا ظـاهرة ظرفيـة مؤقتـة. بمعنـى أن هـذه الظـاهرة رهينـة بـنقص البنيـات التحتيـة، ونقـص الأطـر والمـوارد البشرية، وعجز الدولة عن توفير الإمكانيات المادية والمالية لبناء مدارس موحدة في البوادي. وتمتد هذه المرحلة، بالتحديد، من لحظة الاستقلال إلى سنوات الثمانين من القرن الماضي.

وفـي هـذه المرحلـة بالـذات، تعامـل المسؤولون عـن قطـاع الـوزارة "بنـوع مـن اللامبـالاة ، حيـث زرعـت هـذه الظـاهرة تحـت ضـغط ظروف موضـوعية، ولـم تعط لهـا العنايـة الكافيـة، حيـث سـجل عـدم تتبعها ومسايرتها.وذلك بتوفير جميـع الإمكانيـات التـي مـن شـأنها أن تجعل منها بمعنى الكلمة، ترقى إلى مستوى تحقيق مردوديـة تماثـل نظيرتهـا فـي الأقسـام العاديـة.هـذه الإمكانيـات تتمثـل فـي السـبورة المتنقلة، ومقاعد للمطالعة، ومكتبة...إلخ.وهـي إمكانيـات تمثـل الحـد الأدنى من المتطلبـات. وباختصـار، فـإن المسؤولين توقفـوا عنـد حـد زرع هـذه الظـاهرة فـي كياننـا التعليمـي، وإدارة الظهـر إليهـا، والسكوت عنها ، ونكران تواجدها."[٦]

ويعني هذا أن الوزارة كـان لهـا أمـل فـي القضـاء علـى هـذه الظـاهرة التربويـة الشـاذة عنـدما تتـوفر الظـروف الموضـوعية، والإمكانيـات المادية والمالية لإحداث بنية تعليمية مناسبة .

---

[٦] - محمد أفاديس: (قراءة في ظاهرة الأقسام المشتركة)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م، ص:٨١.

obeikandl.com

المطلب الثاني: مرحلـــة الاعتـــراف

أمـا المرحلـة الثانيـة، فهـي مرحلـة الاعتـراف الرسـمي والحكـومي بالأقسـام المشـتركة ، باعتبارهـا ظـاهرة قـد فرضـت نفسـها بإلحـاح للقضـاء على الأمية فـي البـوادي.أضـف إلـى ذلـك، أن وزارة التربيـة الوطنية ، في عهد وزيـر التربيـة الوطنيـة الدكتور الطيـب الشكيلي، أقرت هذا النـوع من التعليم فـي البادية للحد من الهجرة ، وتنـوير البادية، ومحاربة الأمية بصفة جذرية. لذلك، سارعت الـوزارة إلـى إصدار مجموعة من المذكرات والمراسلات والقرارات التـي تعنـى بالأقسام المشتركة على مستوى التدريس تخطيطـا وتدبيرا وتقويمـا. وتمتد هذه المرحلة من سنوات التسعين إلى بداية الألفية الثانيـة. وقد اتسـعت رقعـة هـذه الأقسـام فضـائيا، وانتشـرت فـي جميـع الأمكنـة النائية، سواء أكنات بدوية أم صحراوية أم قروية.

وفـي هذا السياق، يقول أحد المربين المغاربـة الذين عايشوا تجربـة الأقسام المشتركة، واكتووا بنارهـا المحرقة:" فـي المرحلـة الثانيـة، تغيـر الموقـف السـابق إلـى موقـف آخـر.أي: مـن اللامبـالاة إلـى الاهتمام.فلماذا هذا التغيير في الموقف؟ في البداية، تبنى المسؤولون هـذا النـوع مـن التعلـيم؛ لأنـه كـان حـلا سـهلا مريحـا، ظـانين أنـه بواسـطته يمكـن تجـاوز التحـديات التـي يطرحهـا التعليم فـي العـالم القروي. لقد جعلوا من هذا الحل عصا قرد كوهلر التـي بواسطتها يصـل إلـى المـوز بسـرعة. لكـن هـذا الحـل سـرعان مـا بـدأ يحـرج المسؤولين.ذلك، أن التعليم في الأقسام المشتركة ذو مردودية تعليمية دون المستوى المطلـوب مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى انتشـاره فـي منـاطق متعـددة، واسـتفحاله نتيجـة طبيعـة السياسـة الممنهجـة اتجـاه العالم القروي، والتي تتميز بتهميش الإنسان القروي، وغياب برامج فعالة للنهوض بالقرى."[٧]

---

[٧] - محمد أفاديس: (قراءة في ظاهرة الأقسام المشتركة)، ص:٨٦.

وعليه، فإن " ظاهرة الأقسام المشتركة هي ظاهرة قديمة وحديثة، بدأت في التشكل منذ بداية الاستقلال، وذلك ناتج أساسا عن الرغبة الملحة التي جعلت المغاربة يقبلون على المدرسة، باعتبارها إحدى الوسائل الأساية للرقي الاجتماعي آنذاك.ومع مرور السنين، ستصبح هذه الظاهرة ملازمة للوسط القروي، وستعامل لمدة طويلة على أساس أنها ظاهرة مؤقتة/ استثنائية، شبيهة بنظام العمل وفق الصيغة الثانية، لكن مع بداية التسعينيات يبدأ ترسيم هذه الظاهرة، والتعامل معها كمعطى " بيداغوجي" ملازم للمدرسة المغربية، هذا المعطى عرف نموا ملحوظا."[٨]

والدليل على استفحال الظاهرة أن العدد الإجمالي للأقسام المشتركة بلغت في الموسم الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠م ما مقداره ٢٦٧٧ قسم. في حين، كان عددها في الموسم الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥م ما مقداره ٢٢٨٦ قسم مشترك. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى انتشار هذه الظاهرة واستفحالها في البوادي ؛ مما دفع وزارة التربية الوطنية إلى الاهتمام بهذه الظاهرة التربوية ، بتشخيصها وإعادة النظر فيها، وإصدار مذكرات وزارية تحدد أهداف هذا التعليم والأغراض المرجوة منه، مع تبيان طرائق التدريس، وتوزيع مختلف البرامج والمقررات حسب المحتويات، والتوزيع الزمني، والجذاذات التطبيقية.

وقد صرح وزير التربية الوطنية المغربي الطيب الشكيلي أن ظاهرة الأقسام المشتركة قد فرضت نفسها لأسباب واقعية عدة مرتبطة بالبادية المغربية، وأنه لابد من تقريب المدرسة من أبنائنا في البوادي ، قصد الحد من الهجرة القروية، والقضاء على الأمية والجهل والتخلف، وتقريب الإدارة المدرسية من جميع المواطنين أينما حلوا وارتحلوا.وفي هذا، يقول الوزير:"إن ظاهرة الأقسام المشتركة، وإن كانت تطرح بعض الصعوبات على مستوى التعامل المنهجي، فهي تجسد العناية التي توليها الدولة لضمان حق التمدرس

---

[٨] - عبد القادر البرينصي: (آراء في الأقسام المشتركة)، **الأقسام المتعددة المستويات، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م، ص:٦٩.

للجميع، ولتقريب المدرسة من روادها بالقرية على قلتهم أحيانا بسبب التشتت السكاني.
وإن تقريب المدرسة من المواطنين لمن شأنه أن يسهم في محاربة الهجرة إلى المدينة التي قد تجتذب أهل القرى بسبب مغريات شتى ، ومن ضمنها ما يتوافر بها عموما من مدارس ومؤسسات تعليمية.
كما يسهم في حفز السكان بالقرى إلى التشتت بالاستقرار في أراضيهم وخدمتها، إذ إن المدرسة تعمل على إشاعة جوثقافي يكون ذا فعالية في تقدم البادية، وفي نمط الحياة ووجودها. كما توصل إلى الأسرة عن طريق التلميذ عددا من التقنيات العصرية في الفلاحة واستثمار الأراضي الفلاحية الشيء الذي ييسر تطوير وسائل العمل بالوسط القروي.
وإن توفير المدرسة في الوسط القروي ضمان لتمدرس الأطفال قرب عائلاتهم حتى سن الثانية عشرة، بانتهاء السلك الأول من التعليم الأساسي، الشيء الذي ستضمحل معه الأمية في بوادينا إلى الأبد.
غير أن كل ذلك يجب ألا ينسينا أن التدريس في قسم ذي مستويين لايخلو من صعوبات بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم.
وتأتي هذه الوثيقة التربوية حول الأقسام المشتركة [يقصد الدليل العملي للأقسام المشتركة١٩٩١م]لتحاول المساهمة في تيسير عمل كل من المفتش والمدير والمعلم والعاملين في السلك الأول من التعليم الأساسي المنوطة بهم مسؤولية العمل في أقسام تشتمل على مستويين متقاربين، وتقدم لهم وسيلة عمل تساعدهم على تكييف عملهم وفق الخصوصيات التي تنطبع بها هذه الأقسام.
ولانشك في أن هذه الوثيقة سيكون لها من الحسنات ما يجعل الإقبال عليها لدراستها والاستعانة بها أمرا جم الفائدة، فقد استمدت مقوماتها من دراسة ميدانية تتبعت ظاهرة الأقسام المشتركة في الوسط

القروي على الخصوص بالدرس والتحليل والتقويم. كما استقطبت آراء نخبة من المفتشين تستند إلى خبرة ميدانية طويلة."[٩]
ويعني هذا أن وزارة التربية الوطنية قد اعترفت بظاهرة الأقسام المشتركة، وجعلتها رهانا إستراتيجيا للقضاء على الأمية في الوسط القروي.لذلك، بادرت إلى إصدار مجموعة من المذكرات الوزارية، مثل: المذكرة رقم:١١٤، بتاريخ:٣٠ذي الحجة ١٤١٠هـ/١٩٩٠-٧-٢٣ ، وقد كان موضوعها " تنظيم لقاءات دراسية وتداريب تربوية محلية حول الأقسام المشتركة"، وتهم العملية النواب، ورؤساء مصالح الشؤون التروية، والمفتشين، والمديرين، والمعلمين، والهدف هو: بناء جداول الحصص الأسبوعية واستعمالات الزمن، وإعداد الدروس بهذه الأقسام، وتحديد الجذوع المعرفية المشتركة وغيرها وتقديمها...، وتدبير الحصص الزمنية المقررة وتوظيفها...، ومعاينة وضعيات تربوية متنوعة، من صميم الواقع المعيش...
وصدرت مذكرة وزارية أخرى تحت رقم٣٧٧٦/٩، بتاريخ ١٣-٠٦-١٩٩١م، موجهة إلى نواب الوزارة، وموضوعها" الأقسام المشتركة"، وتخبر النيابات بتزويدها بالدليل العملي للأقسام المشتركة ، وكذا" تدارك النقص المتمثل في عدم اشتماله على نموذج متكامل من جدول استعمال الزمن للمرحلة الثالثة من السلك الأول من التعليم الأساسي"
وصدرت مذكرة وزارية أخرى خلال شهر ماي ١٩٩٣م موجهة إلى السادة النواب، تخبرهم فيه أنه" تقرر تنظيم تداريب تربوية محلية برسم سنة ١٩٩٣، لدعم تكوين العاملين بالقسمين الخامس والسادس، وتدريبهم على طرق التدريس في الأقسام المشتركة..".
وتقول المراسلة " وينبغي أن يحرر كل مفتش تقريرا عن سير هذه التداريب ليتم استثمارها من قبل لجان التنسيق المحلية، وتبعث حصيلة هذه التداريب إلى قسم التأطير والمراقبة التربوية..."

---

[٩] - وزارة التربية الوطنية المغربية: **الدليل العملي للأقسام المشتركة، السك الأول من التعليم الأساسي**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغر ب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١م، ص:٣-٤.

openkanal.com

وجاءت إرسالية وزارية أخرى بغية" تنظيم تداريب تربوية لمعلمي الأقسام المشتركة ، وذلك بناء على الإرسالية الوزارية رقم:٠٥١٥/٩، بتاريخ ١٩-٠١-١٩٩٧م.

وجاء الدليل العملي للأقسام المشتركة سنة ١٩٩١م لعرض مجموعة من طرائق التدريس في السلك الأول من التعليم الأساسي، ويضم هذا الدليل التربوي التفصيلي" ثلاثة مشاريع مقترحة للقيام بالعمل في الأقسام المشتركة ، هي البرامج، ونماذج من الجذاذات، ونماذج من استعمالات الزمن، والهدف من تقديمها هو الاستئناس بها، وتكييفها مع البيئة التي توجد بها الأقسام المشتركة، ثم اعتمادها في بناء المناهج الخاصة لهذه الأقسام، وهي تحضير الدروس اليومية، وفي إعداد جداول الحصص واستعمالات الزمن. كما يمكن الاستئناس بها في ترتيب استعمال الحجرات الدراسية والوسائل التعليمية."[١٠]

ثم جاء كراس (**تدبير الأقسام متعددة المستويات**) سنة ١٩٩٧م، وقد ساهم في إعداده كل من: ربيعة حسني، ومحمد بودزة، وعبد المجيد ليمان، وعلي علوي. والغرض من هذا الكتاب هو " تمكين العاملين بالأقسام المشتركة، في إطار تكوين ذاتي هادف، من أدوات فاعلة وفعالة كفيلة بتحقيق الغايات المسطرة سلفا لهذا الغرض، والمتمثلة في تطوير عطاءات المعلم المتمحورة حول تدبير الزمن والفضاء، وتدبير التعليم والتعلم في الأقسام المتعددة المستويات للرفع من المردودية التعليمية/التعلمية في هذه الأقسام"[١١]

كما أصدرت وزارة التربية الوطنية كتابين مترجمين لمركريت ريوكس- دولان وجيل بيلتيي ، الأول بعنوان(**بيداغوجية الفوارق في الأقسام المتعددة المستويات**) ، ترجمته السيدة حسني ربيعة[١٢]؛

---

[١٠] - وزارة التربية الوطنية: **الدليل العملي للأقسام المشتركة**، ص:٥.

[١١] - وزارة التربية الوطنية: **كراس التكوين الذاتي: تدبير الأقسام المتعددة المستويات**، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م، ص:٧.

[١٢] - جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: **بيداغوجية الفوارق في الأقسام المتعددة المستويات**، ترجمة: حسني ربيعة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م، ٧٠ صفحة .

والثاني بعنوان (**التقييم التكويني بالقسم المتعدد المستويات**)، ترجمه أحمد سكاكي[١٣].

ومن جهة أخرى، أصدرت وزارة التربية الوطنية (**الدليل العملي للحصص الزمانية الأسبوعية للسلك الأول من التعليم الأساسي**)، سنة ١٩٩٥م، والغرض من " إصدار دليل عملي للحصص الزمانية لمختلف صيغها ليتوخى تمكين الممارسين من تكوين نظرة شمولية على هذه الصيغ ؛ مما يتيح دراستها بعمق ومقارنتها والاستفادة من الإيجابيات التي تتضمنها كل منها على حدة، وقد كانت الرغبة الملحة في هذا الإصدار هي الإجابة على الانشغالات المستمرة والتساؤلات الكثيرة التي تفد على مصالح الوزارة ، والتي حاولت أن تضع في هذا الدليل بطاقات تقنية ونماذج خاصة بكل صيغة على حدة، ولكافة المستويات مراعية في ذلك: تنظيم السنة الدراسية، والأسبوع التربوي ومميزاته، وأسابيع الاستدراك والدعم ومميزاتها، وجداول استعمالات الزمن ومزاياها.[١٤]"

هذه هي أهم المذكرات الوزارية التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية لتنظيم الأقسام المشتركة تخطيطا وتدبيرا وتقويما. لكن مازالت " المعلومات المتوفرة عن الأقسام المتعددة المستوى، داخل نظامنها التعليمي، معلومات ضئيلة ومبتسرة لاتكفي لتكوين صورة موضوعية عن الظاهرة. والوسط القروي الذي ينتشر فيه بقوة هذا النوع من التعليم، يحتاج إلى التحليل والتفكيك: ماهو؟ ماهي خصائصه؟ ما هي أنماط الأسرة القروية؟ كيف يعيش الطفل

---

[١٣] - جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: **التقييم التكويني بالقسم المتعدد المستويات**، ترجمة: أحمد سكاكي، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م، ٦١ صفحة.

[١٤] - وزارة التربية الوطنية المغربية: **الدليل العملي للحصص الزمانية الأسبوعية، السلك الأول من التعليم الأساسي**، مطبعة ديديكو، سلا، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥م، ص:٤-٦.

obeikandl.com

القـروي؟ كثيـر مـن الأسـئلة يتوقـف علـى الإجابـة علـى فهـم الظاهرة."[١٥]

وقد أضحى الاعتراف الرسمي بالأقسام المشتركة دليلا قاطعا على نية الوزارة في تثبيت هذا النوع من التعليم المرتجل الذي تغيب فيه المواصفات المطلوبة لتعليم عصري متمدن ومتحضر.

المطلب الثالث: مرحلـــة التطويـر والتأهيـل والتثبيت

بعد أن أصبحت ظاهرة الأقسام المشتركة جزءا لامحيد عنه في نظامنا التربوي الحالي، بادرت وزارة التربية الوطنية بصفة عامة، ومديرية تكوين الأطر بصفة خاصة، منذ سنوات الألفية الثالثة، إلى التفكير في كيفية تطوير منظومة الأقسام المشتركة على جميع الأصعدة والمستويات، بغية الحد من المشاكل التي تثيرها هذه الأقسام بصفة مرحلية أو دائمة.لذلك، تبنت الوزارة الوصية بيداغوجيا الكفايات والإدماج - مؤخرا- لتكوين مدرسين أكفاء ومؤهلين للتدريس بالأقسام المشتركة، مع التركيز على مجزوءة تربوية ينبغي أن يتعرف إليها الأستاذ المتدرب، ويمتحن فيها دوريا، هي مجزوءة الأقسام المشتركة التي تعنى ، داخل المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، بديداكتيك الأقسام المشتركة من النواحي التخطيطية والتدبيرية والتقويمية، مع القيام بزيارات صفية متعددة إلى هذه الأقسام لمعاينة الظاهرة عن كثب[١٦].

---

[١٥] - الحسين البيرات: (الأقسام المتعددة المستويات نحو عطاء أفضل)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م، ص:٤١.

[١٦] - انظر: وزارة التربية الوطنية المغربية: مجزوءة تكوين الطلبة الأساتذة بمراكز تكوين المعلمين في تدبير القسم المشترك وفق بيداغوجيا الإدماج.

المبحث الخامس: أسبـــاب الظاهـــرة

يمكن الحديث عن مجموعة من العوامل والأسباب التي أدت وتؤدي إلـى وجـود ظـاهرة الأقسـام المشـتركة أو الأقسـام المتعـددة الرتـب والمستويات، منها: تشتت السكان في البوادي البعيدة والمتفرقة؛ مما يجعل الدولة عاجزة عن بناء مدارس بالمواصفات المعروفة لبعض التلاميذ الذين يسكنون في الجبال أو الأماكن البعيدة جدا. ناهيك عن الهشاشة الاقتصادية في البادية؛ مما يسبب ذلك في هجرة كثير من البدويين من منطقة إلى أخرى، ولاسيما البدويين الرعاة الذين ينتقلون من خيام إلى أخرى عبر الواحات والمناطق الرعوية بحثا عن المـاء والكـلأ والعشـب، حيـث لاتعـرف حيـاتهم أي معنـى للاستقرار في مكان معين.أضف إلى ذلك، ضرورة تقريب الإدارة من السكان ، وتأهيل البوادي والقرى بالمنجزات الأساسية، مثل: الماء، والكهرباء، وبناء المستوصفات، وبناء المدارس التعليمية، بغية الحد من الهجرة الداخلية والخارجية، ومحاربة الأمية والفقر والجهل والتخلف والهدر المدرسي. دون أن ننسى السبب الحقيقي لهذه المعضلة التربوية التي تتمثل في افتقار الدولة إلى الإمكانيات المادية والمالية والبشرية المناسبة لخلق مؤسسات تعليمية عصرية موحدة.

أما الباحث عبد العالي وحميدو، فيرجع هذه الظاهرة الغريبة إلى "قلة السكان في بعض البوادي أو تشتتهم في بواد أخرى.وهدفها تقريب المدرسة من روادها، لضمان تمدرس جميع الأطفال- بما فيهم الفتيات- قرب عائلتهم حتى انتهاء الطور الأول من التعليم الأساسي.ما يعني من جهة، تحقيق التمدرس مع إشباع جميع رغبات الطفل في ظل الجو العائلي.ومن جهة أخرى، تحقيق محاربة الجهل والأمية ببوادينا النائية..."[١٧]

---

[١٧] - عبد العالي وحميدو: (الأقسام المتعددة المستويات، كيفية تدبيرها)، **الأقسام المتعددة المستويات**، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب، العدد السابع، ٢٠٠١م، ص:٥٣.

وهكذا، فثمة أسباب عدة كانت وراء ظهور هذه الأقسام المشتركة، منها ماهو ذاتي، وماهو موضوعي. بيد أن الحد من الأمية هو السبب الحقيقي لبناء هذه الأقسام.

المبحث السادس: النصوص القانونية والتنظيمية

استوجبت ظاهرة الأقسام المشتركة في المغرب مجموعة من النصوص القانونية والتنظيمية والندوات والدراسات التربوية والعلمية، بغية التعريف بهذه الظاهرة التي استفحلت في البوادي بشكل متزايد من سنة إلى أخرى، وظلت تشكل نسبة مرتفعة في المنظومة التربوية على مستوى بنية الممتلكات والخريطة المدرسية، بتبيان أسبابها، ووصف مكوناتها، وتحديد منهجية التدريس بها، ومعالجة آفاتها السلبية، مع اقتراح البدائل الممكنة.
هذا، وقد اهتمت وزارة التربية الوطنية بالأقسام المشتركة منذ التسعينيات من القرن الماضي، إذ أصدرت المذكرة رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٩٠/٠٧/٢٣ حول موضوع التداريب على الأقسام المشتركة.
وأرسلت مذكرة أخرى رقم (٣٧٧٦/٩) بتاريخ ١٩٩١/٠٦/١٣ م حول موضوع الأقسام المشتركة، ثم أردفتها بمراسلة وزارية أخرى تحت رقم (٠٥١٥/٩)، بتاريخ ١٩٩٧/٠١/١٩ ، موضوعها تداريب على الأقسام المشتركة.
كما نشرت الوزارة الوصية مجموعة من الكتيبات والدلائل حول الأقسام المشتركة، إذ أصدرت سنة ١٩٩١م الدليل العملي للأقسام المشتركة، تبين فيه الوزارة تصورها حول البرامج، والمنهجية، والإيقاعات الزمنية، والفضاء الدراسي، والوسائل الديداكتيكية، فأتبعته بدليل عملي آخر سنة ١٩٩٥م أكثر تعديلا وتنقيحا وتوضيحا من الدليل السابق، ثم أردفتهما بمجموعة من الدراسات النظرية المرافقة، مثل كتاب(**بيداغوجية الفوارق في الأقسام المتعددة المستويات**) لجيل بيلوتيي (Jilles Pelletier) ومارجريت دولان (Margaret- Dolan) ، وقد ترجمته السيدة حسني ربيعة سنة

١٩٩٦م[١٨]. ثم، ظهر كتاب آخر تحت عنوان (**التقييم التكويني بالقسم المتعدد المستويات)** لجيل بيلوتيي ومارجريت دولان الذي ترجمه أحمد سكاكي سنة ١٩٩٦م[١٩].
ثم جاء كراس (**تدبير الأقسام متعددة المستويات)** سنة ١٩٩٧م، وقد ساهم في إعداده كل من: ربيعة حسني، ومحمد بودزة، وعبد المجيد ليمان، وعلي علوي.
وأصدرت وزارة التربية الوطنية دليلا آخر إبان الموسم الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧م لتحضير الدخول المدرسي، وتبيان إجراءاته التنظيمية، وفيه إشارات هامة إلى ظاهرة الأقسام المشتركة ...

المبحث السابع: الدراسات والأبحاث حول الظاهرة

يمكن الحديث عن مجموعة من الدراسات التي تناولت الأقسام المشتركة بالتعريف، والتأريخ، والتوثيق، والبحث، وتبيان الخطوات الديداكتيكية، وذكر الصعوبات والمشاكل والتحديات، والحلول والتوصيات والمقترحات الممكنة. ومن أهم هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى المصنفات التالية:

المطلب الأول: المؤلفـــات والمترجمات:

١- وزارة التربية الوطنية المغربية: **الدليل العملي للأقسام المتعددة المستويات،** منشورات الوزراة سنة ١٩٩١م.
٢-وزارة التربية الوطنية المغربية: **الدليل العملي للأقسام المشتركة،** السنة الأولى من التعليم الأساسي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٩٥م.

---

[١٨]- جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: نفسه، المرجع المذكور سابقا.
[١٩]- جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: نفسه، المرجع المذكور سابقا.

obeikandl.com

٣- وزارة التربية الوطنية: **الدليل العملي للحصص الزمانية الأسبوعية، السلك الأول من التعليم الأساسي**، مطبعة ديديكو، سلا، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥م.
٤- وزارة التربية الوطنية: **تدبير الأقسام المتعددة المستويات**، كراس التكوين الذاتي، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧م.
٥-مركز الإمام الغزالي لتكوين المعلمين والمعلمات: **دليل القسم المتعدد المستويات ٣+٤ وفق بيداغوجيا الإدماج**، أكادير المغرب.
٦-جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: **بيداغوجية الفوارق في الأقسام المتعددة المستويات**، ترجمة: حسني ربيعة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.
٧-جيل بيلوتيي ومارجريت دولان: **التقييم التكويني بالقسم المتعدد المستويات**، ترجمة: أحمد سكاكي، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.
٨- ميلود التوري: **القسم المشترك نحو مقاربة فارقية**، أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م.
٩-أحمد أوزي: **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م.
١٠- عبد الكريم غريب: **المنهل التربوي**، الجزء الأول، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م.
١١- جميل حمداوي: **مجزوءات التكوين في التربية والتعليم**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٣م.
١٢- المصطفى حلام: **تدريس الأقسام المشتركة: اقتراحات عملية، ومرتكزات نظرية**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

المطلــب الثاني: المقالات الورقية

١٣- المعطي حميد: (الأقسام المشتركة المتعددة المستويات : الواقع والبديل) ، **مجلة آفاق تربوية** ،المغرب، العدد ٤ ، أبريل – يونيو ١٩٩١ م.

١٤- لحسن تفروت: (ظاهرة الأقسام المشتركة متعددة المستويات بالوسط القروي)، **جريدة أنوال**،المغرب، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٩٥م.

١٥- زميت بلقاسم: (طبيعة التواصل البيداغوجي بالأقسام المشتركة) ، **جريدة الاتحاد الاشتراكي**، المغرب، بتاريخ: ٥ يونيو ١٩٩٦ م.

١٦- لصبير عبد الرحيم: (الأقسام المشتركة بين صلابة الواقع ومناقشة الخطاب التبريري)، **جريدة الاتحاد الاشتراكي**، المغرب، بتاريخ، ٣١ يناير ١٩٩٦ م.

١٧- لحسن المادي: (مدخل بناء كفاءة، تدبير الأقسام المشتركة)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.

١٨-عبد العالي وحميدو: (القسم المتعدد المستويات، كيفية تدبيرها)، **الأقسام المتعددة المستويات**، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب، العدد السابع، ٢٠٠٠م.

١٩- أحمد لعمش: (الأقسام المتعددة المستويات بالعالم القروي : الواقع والآفاق)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.

٢٠- الحسين البيرات: (الأقسام المتعددة المستويات نحو عطاء أفضل)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**،

obeikandl.com

جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢١- عبد القادر البرينصي: (آراء في الأقسام المشتركة)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٢- محمد أفاديس: **(قراءة في ظاهرة الأقسام المشتركة)**، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٣- عبد العزيز أجنين: (تجربة في تدبير الأقسام المشتركة)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٤- بوشتى المشروح: (مقاربة ديداكتيكية لواقع الأقسام المشتركة من خلال الدليل العملي)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٥- محمد السباعي: (الأقسام المشتركة: محاولة لفهم الظاهرة)، **الأقسام المتعددة المستويات ، نحو فهم متعدد للظاهرة**، جماعة من الباحثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٦- عبد الرزاق المجذوب: (الأقسام المشتركة من" إشكال تربوي" إلى "اختيار بيداغوجي") ، **جريدة المساء**، المغرب، ٢٢أكتوبر٢٠١٣م.

المطلب الثالث: المقـالات الرقمية

٢٧- اعبيدات احسينات: (التدريس بالوسط القروي وظاهرة الأقسام المشتركة في المغرب)، **الحوار المتمدن**، موقع إلكتروني،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=138821

٢٨- عبد العزيز قريش: (ورقة تربوية حول الأقسام المشتركة)، **موقع وجدة سيتي**،موقع رقمي،
http://www.oujdacity.net/regional-article-15834-ar/regional-article-15834-ar.html

٢٩- مولود اجراوي: (حول أزمة التعليم بالعالم القروي)، **موقع حوز**، موقع رقمي،نشر يوم الخميس ٢١نوفمبر٢٠١٣م.

http://haouz24.com/news/index.php/journal/145-2013-11-21-22-00-40

وخلاصة القول، تلكم نظرة مقتضبة إلى مفهوم الأقسام المشتركة، باعتبارها ظاهرة تربوية استثنائية استوجبتها مجموعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والثقافية. بيد أنها أضحت ظاهرة رسمية منذ سنوات التسعين من القرن الماضي إلى يومنا هذا. ومن ثم، فظاهرة الأقسام المشتركة ظاهرة عالمية توجد في معظم الدول، ولاسيما النامية منها. ويعد المغرب من تلك الدول التي عرفت هذه الظاهرة منذ فترة طويلة ، منذ وجود المدارس العتيقة. وقد مرت هذه الظاهرة بثلاثة مراحل أساسية هي: مرحلة اللامبالاة، ومرحلة التثبيت، ومرحلة التطوير والتجديد.
ومن جهة أخرى، يلاحظ أن المعلومات حول هذه الظاهرة التربوية الاستثنائية ضئيلة جدا وغير كافية لفهمها وتفسيرها، على الرغم من وجود نصوص ودلائل رسمية حكومية ، وكتب ومترجمات ومقالات لباحثين ودارسين في مجال التربية والتعليم.

open-learning.com